ومكروا ومكر الله وقيل انه انما قاله له بعد ان ولي او كان ذلك قبل ان
ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما وقع له انه سئل عن
اطفال المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سئل عنهم فذكر انهم
في الجنة وأما قول النووي رحمه الله تعالى في حديث مسلم ان من مات
في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس
في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام انتهى فبعيد جدا للاتفاق
على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب وان رسالة اسماعيل اليهم
انتهت بموته اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة
بعد الموت وقد يؤول كلامه بحمله على عبدة الاوثان الذين ورد
فيهم انهم في النار وبهذا يرد كلام الفخر الرازي الغريب من كلام
النووي ثم رايت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي
بان كلامه متناف لحكمه بانهم اهل فترة وبان الدعوة بلغتهم
ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين
ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال
ولما دلت القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل
الفترة غير معذبين انتهى وهذا موافق لما ذكرته وما احسن قول
بعض المتوقفين في هذه المسألة الحذر الحذر من ذكرهما
بنقص فان ذلك قد يؤذيه صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني

لا تؤذوا

جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات - شؤون المكتبات

لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات انتهى وأما الذين صح تعذيبهم مع
كونهم من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه الاشاعرة من اهل
الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون وسبب
ذلك اننا عهدنا في الغلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه
لأمر يعلمه الله وحده فكذا هؤلاء يحكم بكفرهم بخصوصهم وان
لم تبلغهم الدعوة لأمر يعلمه الله ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا
على ما استفيد من الاية ومشى عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون
وهذا الذي ذكرته في الجواب اولى من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد
فلا تعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون وبان التعذيب المذكور
في الاحاديث مقصور على من بدل او غير من اهل الفترة بما لا يعذر به
كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع وكان قائل هذا ممن يرى وجوب
الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب
توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب
لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وان اسماعيل
انتهت رسالته بموته عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من غير
وبدل وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيخص ذلك عليه لانه لا قياس في
ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة القائلون بان آباء النبي صلى الله
عليه وسلم غير معذبين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين
فلك رده بان مثل ابي حيان انما يرجع اليه في علم النحو وما يتعلق به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)